92 - كتاب التوحيد) الشرح الثاني فيديو (الدرس التاسع والعشرون - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

قالوا يا رسول الله وما الفأل؟ قال الكلمة الطيبة. هذا الحديث فيه النهي عن التطير. في قوله لا عدوى ولا طيرة. وذكرنا الكلام في العدوى فيما مضى. لا نحتاج ان نعيده - 00:00:00

اه التطير وانه محرم وهو التشاؤم بالاشياء بالازمنة بالاحوال بالمرئيات بالطيور الى اخره بالدواب. المهم انه التطير اه محرم. اه قال ويعجبني الفأل ويعجبني الفأل هذا الفأل هو نوع من - 00:00:20

من التطير لكنه في الجملة يعني بربط الاشياء باسباب لكنه ليس تشاؤما التشاؤم من الشؤم وهو انقباض النفس والخوف من وقوع الشر بسبب آآ هذه ما رأى او ازمنة او غيرها فهذا شؤم تشاؤم. اما الفأل فهو - 00:00:50

انشراح الصدر لما هو من الخير لما رآه من الخير قال يعجبني وآآ في فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم آآ يعجبه اذا سمع الاسم حسن ولذلك يوم الحديبية لما قال جاءهم سهيل بن عمرو قالوا جاء سهيل بن عمرو يفاوض عن - 00:01:20

قريش قال سهل امركم تفاءل بمجيء السهولة في حال الصعوبة. لماذا؟ لان هذه الاشياء توافق ما امر الله به من احسان الظن به. وفيها من اعطاء المؤمن انشراح الصدر والقوة واضح؟ وهذه مشروطة بالفعل مشروطة بان لا تنسب - 00:01:50

الاشياء الى الاسباب. يعني مثلا كان الناس اذا طلع النجم الفلاني فرحوا فيه وقالوا هذا ممطر هل هذا من الفأل الذي اذن الله به؟ لا. هذا من الاستسقاء بالانوار ليس من الفعل. لماذا؟ لان هذا ربط للاشياء باسباب. لاحظ الفرق بينها. ربط الاشياء باسباب لم - 00:02:20

يجعلها الله سببا فهذا يدخل في الشرك الاصغر شرك الاسباب. اما الفأل فمجرد ان يأنس بشيء رآه. لا يربطه سببا لايش؟ لسعد او نحس هذا هو ولذلك يقول ابن القيم ليس الاعجاب بالفأل ومحبته شيء من الشرك. ليس الاعجاب - 00:02:50

بالفعل ومحبته شيئا من الشرك. بل ابانت عن مقتضى الطبيعة. يعني الانسانية وموجب الانسانية التي تميل الى ما يوافقها ويلائمها. وقال الحلبي وانما كان يعجبه الفأل لان التشاؤم سوء ظن بالله بغير سبب محقق - 00:03:20

والتفاؤل حسن ظن بالله. والمؤمن مأمور بحسن الظن بالله على كل حال. هذا المقصود يأمر بحسن الظن بالله. حتى ولو جاءه شيء يسوءه. يحسن الظن بالله ها؟ قال عز وجل - 00:03:50

ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله. وما زادهم الا ايمانا هنا بينما المنافقون لما رأوا الاحزاب ماذا قالوا؟ قالوا اه قالوا ما وعد - 00:04:10

الله ورسوله الا غرورا. كان هناك وعد بايش؟ بالنصر. انه سيأتي نصر وسيكون هناك امتحان لان الله امرهم بالامتحان. اه اخبرهم والامتحان حسب الناس ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون اخبرهم بذلك. المنافقون لما اخبرهم النبي وسلم يوم حفر الخندق بانه رأى كنوز كسرى - 00:04:30

وقيصر وانه ستفتح له وان وان ملك امته سيبلغ مشارق الارض ومغاربها ورأوا الاحزاب المت بهم من كل جهة اذ جاءكم من من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت القلوب واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا - 00:04:50

ولم والى اخر ما ذكر عن المنافقين الى ان قال بعد ذلك عن المؤمنين ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله ما الذي وعدهم الله ورسوله؟ وعدهم بالابتلاء وانه بعد الابتلاء نصر وانه ان العسر ان مع العسر يسرا - 00:05:10

فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. انه اذا جاء العسر سيأتي معه اليسر. المؤمنون لاحظوا هذا المنافقون قالوا ما وعدنا الله ورسوله نظروا فقط ينتظرون الوعد دون ان ينظروا الى الابتلاء. فقالوا هذا غرور لا حقيقة له. فانظر الى سوء الظن - 00:05:30
وحسن الظن. فهنا المؤمن اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه سهيل بن عمرو في اي حال الحالة التي كانوا فيها في منع قريش توعدت بالقتال والامر شديد. والحرج عليه اشد صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك - 00:05:50
فلما جاء قال سهل امركم شف الفأل الحسن مع ضيق الحال فهذه هي القضية الفرق بينهما ان ان احسان ظن بالله. والتشاؤم سوء ظن بالله. فمن هنا جاء هذا وهذا. ثمان التطير ايظا قد يكون - 00:06:10
ربط للاشياء على الى غير مسبباتها واسبابها. فالمنافق فالمشركون مثلا الذين كانوا في مثلا الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون. لان الله يقول قصة الانسان قوم فرعون قصة فرعون وموسى - 00:06:30
يقول عز وجل فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه. وان تصبهم سيئة يتطيروا بموسى ومن معه. الا انما طائرهم عند الله قدر عند الله هو الذي كتب هذه الاشياء. تطيروا بايش؟ بموسى بالانبياء. بينما الانبياء - 00:06:50
خير ورحمة هم تطيروا بموسى. ما قالوا والله نحن اسأنا واذنبنا وعصينا وخالفنا موسى النبي المرسل وهارون وبمخالفتهم نزلت العقوبات قالوا لا قالوا كلها من موسى. فلذلك الله رد عليهم. رد عليهم ذلك. على كل - 00:07:10
النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الفأل. ثم قال ولابي داود بسند صحيح عن عقبة بن عامر قال ذكرت الطين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفأل ولا ترد مسلما. فاذا رأى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا - 00:07:30
بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت. ولا حول ولا قوة الا بك. لما ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم الطيارة يعني انواعها قال ها احسنها الفأل لانها نوع من ربط الاشياء او كذا - 00:07:50
يعني بسماع صوت او باسم بهكذا لا اقول بالاسباب لا. الاسباب هذا شيء اخر تقع باسباب قد تكون غير حقيقية فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفأل نوع من الطيرة لكنه خيرها لانه لا لا يورث سوء الظن - 00:08:10
الفأل يورث حسن الظن بالله يجد الامور ميسرة امامه وهو يفعل السبب الصحيح يعني شخص يطلب العلم يسير في طلب العلم ويرى الامور ميسرة. ها اذا يفرح يحسن الظن بالله. يحسن الظن بالله. لكن اللص - 00:08:30
اذا ذهب يسرق ويجد الامور ميسرة. ها يتفائل ويحسن الظن هذا استدراج. لابد ايضا من ان نعرف الاسباب. والطريق الذي يسير فيه الانسان مهو كل طريق يجده ميسرا يجد انه لا احيانا يكون استدراج. سنستدرجه من حيث لا يعلمون واملي لهم اي - 00:08:50
كده ها ان كيدي متين. هذا من كيد الله بالكفار. انه ايش؟ يستدرجهم بايش؟ بالامهال والاملاء. الاملاء يعني الامهال يمهله المهم يقول ابن القيم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفأل من الطيرة وهو خيرها فابطل الطيرة فابطل - 00:09:10
واخبر ان الفأل منها ولكنه خير منها. ففصل بين الفأل والطيرة لما بينهما من الامتياز اي التمايز والتضاد ونفع احدهما وهو الفأل. ومضرة الاخر لانه يورث سوء الظن بالله سوء الاعتقاد الانكسار اليأس الى اخرها من الضرر على المسلم. او يضطر احيانا الى اللجوء الى - 00:09:30
المنكرات على كل ثم ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال ولا ترد مسلما يعني الطيرة اذا عرضت للانسان قد يعرض له الانسان يرى ما يتشائم فيه من عادة الناس ها يقول لا ترد مسلما ترد من؟ المشرك - 00:10:00
سواء شركا اكبر او شركا اصغر. هذا هو الذي ترده ايش؟ الطيرة. اما المسلم لماذا؟ لانه متوكل على الله التوكل عنده لا ترده. طيب فاذا رأى ماذا يفعل؟ قال فاذا رأى احدكم ما يكره لان الانسان سيجد - 00:10:20
سبب ضعفه وبشريته. فاذا رأى ما يكره ماذا يقول؟ اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت الحسنات المراد بها هنا ها حسن الشيء ما يقول بعض الناس هذا من حسن الطالع وان كانت الكلمة عليها ما عليها لكن جرت مجرى الامثال ها - 00:10:40
اذا رأى لا يأتي بالحسنات اي بالخير. الا انت ليس الاسباب مجردة لا يأتي بالحسنات الا انت فاذا رأى شيئا يتشائم به عادة المشركين اذا رأوا ما يتشائمون به توقعوا وقوع الشر فهو يقول لا يأتي - 00:11:00

بالحسنة الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك. احفظوا هذه الثلاث جمل. كل ما رأيت شيئا تشمئز منه فتوكل على الله ثم قل هذه الاشياء لان قول لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يدفع - 00:11:20

الان التوحيد. فوظت الامر توحيد ولاحظ ان المجيء بالخير ودفع الشر يرجع الى الربوبية الى فعل الرب عز وجل وتقديره. التشاؤم تراه متعلق بالربوبية. لانه ينسب اشياء اذا وقع له التشاؤم وين ان ينسب الشر؟ الى ما رآه هذا قدح في الربوبية في تصرف الرب عز وجل. فيقع في قلبه - 00:11:40

الشيء الذي يقدح في الالوهية. ضعف التوكل. نسبة الاشياء الى غير الله. فاذا حصل له هذا الشيء واهتز شيء الربوبية والالهية في توحيد الربوبية وتوحيد الالهية ماذا يقول؟ يقول لا يأتي بالحسنات الا انت لتوحيد الربوبية - 00:12:10

ولا يأتي بالخير الا منه هذه الاشياء لا تأتي بالخير ولا ولا تدفع ولا يدفع السيئات الا انت الشر ثم يقول ولا حول ولا قوة الا تفويض تفويض توحيد واستنجاد. يعني لا حول لي ولا قوة - 00:12:30

ولا فانا افوض لك الامر فانجدني. فعند ذلك يقع في قلبه التوكل ويعظم اذا كان صادقا في هذا ان كان صادقا نسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح انه جهد كريم ونكمل باذن الله تعالى بقية الباب في الدروس المقبلة - 00:12:50

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:10